الظّاهِرَةُ البَلاغيّةُ بينَ التّفكيكِ واستِدْعاءِ النّص

د. أمير فاضل سعد

أستاذ البلاغة والنقد المساعد، كلية التربية، جامعة الحديدة

الملخص :

هذه دراسة للظاهرة البلاغية في ضوء منهجيتين ، الأولى : تفكيكية ، والأخرى: تستدعي الظاهرة ضمن مكونها النصي ، ومن ثَمَّ بينت فاعليتها ، وتشكل سماتها في مستويات الأداء اللغوي المختلفة ، ومن مظاهر هذا التفاعل التنوع في مسارات الظاهرة ، والتعدد في أنماطها بتعدد سياقاتها .

وتأكد للدراسة أن الاتساع في البناء اللغوي يوسع من آفاق الظاهرة ويعمقها ، إذ تبرز عوالم من التشابكات ، والترابطات . وأن الحقيقة الجمالية في حال التفكيك تتجسد في الإمكانات اللغوية ، التي تتسع للفصيح والأفصح ، أما في حال استدعاء الظاهرة ضمن مكونات نصّها فتتجسد في أشكال من الترابطات والعلائق ، التي تتجاوز ظاهر المبنى ، ومن ثمّ تصبح الحقيقة الجمالية في قوة التفاعل والتواصل والترابط ، بين الظاهرة وأشياء النص .

بادئة :

إنّ الباحث في الموروث البلاغي العربي يستوقفه جهد العلماء العظيم ، وعملهم الذي لا نُنْقِصُ من شأنه ، ولا نُقَلِّل من أهميته ، ولكن يمكننا إعادة قراءته في ضوء منهجية تستدعي النّص ، وعناصره الفاعلة ، ومن ثمَّ كان غاية هذه الدراسة ظواهر الإبلاغ في ضوء منهجيتين ، الأولى : تفكيكية ، والأخرى: تستدعي الظاهرة ضمن مكونها النَّصي ؛ لتجيب عن تساؤلات ، منها :

هل تفكيك المبنى وتحديد المعايير إجراء فرضته ضرورات بلاغية تقترب بنا إلى أشياء النص الفاعلة ، أم ظروف ثقافية خارج سياق النص ، لا تمت إلى العملية الإبداعية ولا تفيدها ؟ .. ثم كيف تبدو ملامح الظاهرة ، وتشَكّل سماتها ، في مستويات الأداء المختلفة ؟ . والدراسة تتسع للنظر ولمرادها الرئيس ، وهو التطبيق الذي خصصته لظاهرة " التضاد " في البيان العربي .

فاصلة أولى : تفكيك المبنى وتحديد المعيار

التفكيك توصيفٌ للظاهرة خارج معمار النص ، لا يرقى إلى مستوى التحليل الشامل لمكونات النص ، ولكنه يهتم بجزئياته . وقد كان هذا الإجراء المنهجي محل اهتمام علماء البلاغة في تقصّيهم للظواهر البلاغية ، وضبط معاييرها ، وهو ثمرة معطيات ثقافية ومعرفية التقت في دراسة القرآن وتواصلت فيه ، إذ توقف النحوي عند حدود الجملة ، وروابطها اللفظية أو المعنوية أو هما معاً [1] ، وقام اللغوي بتفكيك بنية اللغة ؛ ليصف مكوناتها المجردة ، ولم يتوقفا ـ النّحوي واللغوي ـ أمام النص ليدرساه بصفة شاملة[2].

هذا الإجراء الواصف للجملة وصفًا دقيقاً اتصل بحقول البيان العربي ، وأثّر فيه في الغاية والمنهج ؛ إذ كان كثير من البلاغيين من أهل الاختصاص النحوي واللغوي ، أفادوا من الوافد الثقافي في استقراء النصوص واستخلاص القواعد ، وهو- بالتأكيد - وصف غير كافٍ ، ولابد معه من تحليل يأخذ ظواهر البيان ضمن رؤية كلية وتكاملية للنص[3].

وفي عصرنا ارتبط النص بمعطيات فكرية ، وسعت كينونته اللغوية ، إلى حقائقه الوجودية وارتباطاته الثقافية ، وصار النّصُ محط رؤى وتساؤلات،كان الكثير منها موضع تسليم عند علماء البلاغة العربية ، ولم تعد مثار جدل ، ومن ثَمّ كان غاية نهجهم العلمي تقنين المعرفة ، وليس التنظير لمعطيات فكرية عربية إسلامية ؛ تبرز تفاعل مادة النص بنسق أوسع ، يحاور أشياء الوجود خارج سياقه اللغوي ، ويُبْرِز ما ورائها من مقاصد وغايات ، ومن ثَمّ يؤسس لرؤية منهجية أكثر اتساعاً وشمولية في تعاملها مع النص .

إن التفكيك يحدد الظواهر التي تشكل طبيعة النص ، و" ترابطاته ، وحل عقد نظامه ، وتبيان أُسس العلاقة التي تؤلف شبكته"[4] ، ومن ثَمّ يؤسس هذا الإجراء لآخر تُستَدعي فيه هذه الأنماط الأسلوبية ضمن مكونها النصي الكلي ، وتحدد فيه العلاقة بين الجزء والكل .

وفي البحث اللغوي ـ مثلاً ـ "إذا أردنا أن نفهم المعاني لأجزاء أية وحدة لغوية ، فيجب أن نقترب من هذه الوحدة بشكل نعني فيه بالمعنى الكلي الشامل لها ، وفي نفس الوقت فإننا لا نستطيع الإحاطة بالمعنى الشامل دون معرفة المعاني الجزئية التي يتكون الكل منها " [5]. هذا الإجراء اللغوي

لا يختلف عن البلاغي ، في تأكيده العلاقة بين الظاهرة كجزء مفرد ، واستحضارها حال مقاربتنا للنص ، حتى نصل إلى تفسير دقيق عن طريق التفاعل الثابت بين النظرة الشاملة للنص ككل من ناحية ، والفهم الاسترجاعي للأجزاء المكونة للنص من ناحية أخرى [6].

إن الاقتصار على تفكيك الظواهر ، تقليل من إمكانات النص وظواهره ، وحينما تُقْصَد الظاهرة البلاغية لذاتها ، ويعْمَد الباحث إلى الضبط وتقعيد القواعد ، يختفي عندها النّص بتشظّيه ، وتختصر الظاهرة في أنواع من المعايير؛ لأن النص " فضاء لأبعادٍ متعددة ، وليس خطاً من الكلمات المتتابعة فقط " [7] ، والشّكل البلاغي يحقق فاعليته في مبنى النص ، وتواصله مع مكوناته المختلفة ، ويحدِّد مهامه فيها.

و لتعميق معطى هذا البحث وتحقيق هدفه ، ندرس ظاهرة " التضاد " ، في مستويات الأداء المختلفة ، وفاعليتها فيه . إذ ورد ـ عند علماء البلاغة ـ التضاد هو: " الجمع بين معنيين متقابلين في الجملة [8]، وعند ابن الأثير : الجمع بين الشيء وضده [9] ، وبهذا نقترب إلى قالب ثابت موصول بمدلوله اللغوي [10] . وتظل الظاهرة معه مجتزأة غير متجاوزة هذا الحيز المحدّد لها ، وإن تعددت شواهدها ، وتكاثرت أمثلتها .

ففي قول الله تعالى : " وأنه هو أضحك وأبكى ، وأنه هو أمات وأحيا " [11] ، وقوله تعالى : " أفمن هذا الحديث تعجبون ❖ وتضحكون ولا تبكون ❖ وأنتم سامدون " [12].. وفي قول أبي نواس [13]:

أضحى الإمام محمد ... للدين نوراً يقتبس

تبكي البدور لضحكه ... والسيف يضحك إن عبس

كلمتا (الضحك والبكاء) ـ في ضوء التحديد السابق ـ لا تتعددان لاختصارهما على ذاتهما ، ومعيارهما الذي يفيد المخالفة وعدم الاجتماع ، ويقلل إمكانات الالتقاء والتواصل ، أو التعدد والتنوع .

وكلمة (خَفْض) – في قول أبي تمام : [14]

رُبّ خفضٍ تَحْتَ السُّرى وغِناء ... مِنْ عَنَاءٍ ونُضْرَةٍ مِنْ شُحُوبِ

ضدها (العناء) ، و(النضرة) ضدها الـ(شحوب) ، ثم ماذا ؟ . قد لا نظفر بجواب في هذا المستوى من الإجراء ، الذي يغفل مهام المفردة ، وعلاقاتها بمكونات النص الأخرى .

فاصلة ثانية : استدعاء النص

هذه الخطوة تعمق العلاقات والترابطات ـ بتوافقاتها وتعارضاتها ـ بين الجزء والكل [15] ، ويدرك الدارس فيها روابط النص ، " وعلاقات التضام بين أجزائه ، ويقوم بملء الفجوات التي تتخلل أجزاءه ، وتهيئ له حضوره الكلي "[16] ، ومن ثمّ معرفة العلاقة التواصلية للظاهرة مع عناصر النص .. [17] .

فحينما نستدعي ظاهرة التضاد ، ضمن سياقها النصي ، نجدها مثالاً للنمو والتعدد والتنوع حسب معطى كل نصٍّ أدبي ، ففي بيت أبي تمام السابق ، تتواصل كثير من المفاهيم والصور للحدث المحض ، والذوات الفاعلة ، التي أخذت حركتين متقابلتين الأولى إيجابية : (خفض- غنى- نضرة) ، والأخرى سالبة : (تحت السرى- عَنَاء – شحوب) .

وأخذت روابطها ـ بمستوياتها المختلفة ـ تتداعي وتتوالي رتبياً ، لتقدم صوراً لحقائق وجودية وعلائق تواصلية ، فثنائية (الخفض ـ تحت السُّرَى) ثمرته (الغنى - العناء) ، وهذان ثمرتهما (نضرة – شحوب) ، وهذا التتابع من العام إلى الخاص ، ومن الوسيلة إلى الغاية ، روابط مسلكه الواقعي سببية .

ومن جانب آخر توسعت هذه الثنائية ، للحقائق المادية والمعنوية ، كما شكلت أنماطاً لعلاقة الذات مع نفسها وعلاقتها مع الآخر، يبرز فيها بذل الذات ، في مقابل مستفيد آخر ، وكذا تتعاقب الذات هذه الأطوار المتقابلة ، إيجابا وسلباً ، سعادة وشقاء ، راحة وتعباً ، فقراً وغنى ..

ويبرز ـ كذلك ـ توالد المتضادات من نفسها ، (فالغنى) من (العناء) ، و(النضرة) من (الشحوب) ؛ لأنّ (النضرة) ثمرة الجهد والبذل ، و(الغنى) ثمرة الجهد والعناء ، هذا التداخل والترابط الذي تبرزه اللغة ، يتقاطع بالواقع ، ويتداخل معه بكل مستوياته المادية والمعنوية . ومع هذا التعدد والتنوع انسجامٌ أساسه "الوحدة مع التعدد " أي اجتماع عناصر مختلفةٍ ، وائتلافها بحيث تُكوّن وحدة مترابطة الأجزاء متناسقة العناصر[18]. تعمق إحساسنا بحقائق الكون ، وترابط جواهرها ، حتى الجواهر التي تبدو متضادة ، فإن بعضها ينشأ من بعض ، ويلتقي التقاءً وثيقاً [19] . واللفظتان :(أضحك ـ وأبكى) تتعدد بتعدد سياقاتها ، إذ تتسع لفضاءات مجازية في بيت أبي

نواس ، و اتسع (الضحك والبُكَاء) وتنوع في قوله تعالى :" وأنه هو أضحك وأبكى "[20] ، لدلالات الإيجاب والسلب ، أو لكل ما هو سَارّ وَمُحْزِن ، كالأخذ والسلب ، والرفع والخفض ونحو هذا.

وفي قوله تعالى : " أفمن هذا الحديث تعجبون ❖ وتضحكون ولا تبكون ❖ وأنتم سامدون " [21]، حمّل السياق " تضحكون " دلالة التعجب والاستهزاء ، و" لا تبكون " دلالة عدم الاستفادة والاعتبار، وهكذا تتعدد دلالات المفردتين ؛ إذ يَحْمِلها السياق إلى آفاق دلالية واسعة تتعدد بتعدده ؛ ومن ثم انتقلت اللغة " من كونها شيئاً محدداً ثابتاً إلى كونها طاقة إيحائية وبؤرة دلالية تشع في جسد النص بإمكانات متعددة .."[22] ، وأصبح " للكلمة أكثر من معنى ، وذلك بالنظر إلى التداعيات الدلالية التي يمكن أن تحدثها الكلمة في أثناء الاستعمال .. " [23]. ومن ثمّ قد تتشكل صور ضدية لا تمت إلى الشكل اللغوي الظاهر ، بل تتجاوزه إلى مفهوم المبنى ، كقوله تعالى : " مما خطيئاتهم أغرقوا فأدخلوا ناراً .." [24] ، وقول الشاعر :

لهم جل مالي إن تتابع لي غنىً وإن قل مالي لا أكلفهم رفداً

ففي الآية دلالتان متضادتان ، هما : (اغرقوا- احرقوا) ، والإحراق فهم من:" أدخلوا ناراً "، وفي البيت دلالتان متضادتان ، هما:(قل - زاد) ، والزيادة فهمت من قوله:(إن تتابع لي غنىً) [25]، وكل هذا يؤكد فاعلية العناصر التركيبية في إنتاج الدلالة ، ومن ثمّ ضرورة تجاوز الشكل اللغوي إلى مقاصد السياق ، ومهام المفردة فيه .

فاصلة ثالثة : مسارات الظاهرة في معمار النص وفاعليتها فيه :

تشكل ظاهرة التضاد صوراً من مسارات التعاكس والدَّوران والاحتواء ، والتَّنامي والتَّداخل والتَّحاور؛ لتؤكد حيويتها في مكونها النصي ، وفاعليتها فيه .

فمسارات التعاكس تشكل علاقات ضدية ، يظل معها المدلول ، يراوح بين الإيجاب والسلب ، نحو قوله تعالى:" وأنه هو أضحك وأبكى ، وأنه هو أمات وأحيا ، وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى ، من نطفة إذا تمنى ، وأنه هو أغنى وأقنى.." [26] ، فالفكرة الموجهة - لعناصر الآية - تشكلها ثنائيات الضحك والبكاء ، والموت والحياة ، والذكورة والأنوثة ، والغنى والفقر، تتسع

للماديات والمعنويات ، مؤكدة فكرتها الرئيسة ، ومن ثمّ لا يصبح التعاكس - هنا - غاية في ذاته كما قد يبدو في ظاهر المبنى ، بل يشكل وحدة دلالية جديدة ، يمتزج فيها كل مدلولين متضادين ، ليشكلا لوناً دلالياً جديداً يحقق مراد الآية.

وهذا المسار يتسع لمكونه اللغوي البسيط ، وقد يتجاوزه لمستويات من البناء والهدم في مستويات التركيب المختلفة ، وحقائق الواقع ، كما هو ملحوظ في نص (مَعْنِ بن أوس) ، الذي ينطبع بثنائية البناء والهدم بأبعادها المختلفة ، إذ يقول [27]:

وذي رحـــم قلمـــت أظفـــار ضغنـــه ... بحلمـي عنـه وهـو لـيس لـه حلـم
يحـــاول رغمـــي لايحـــاول غـــيره ... وكـالموت عنـدي أن يحـل بـه الـرغم
فـإن أعـف عنـه أغـض عيناً علـى قـذى ... ولـيس لـه بالصـفح عـن ذنبـه علـم
وإن انتصـر منـه أكـن مثـل رائـشٍ ... سـهام عـدو يُسـتهاضُ بهـا العظـم
صـبرتُ علـى مـا كـان بـيني وبينـه ... ومـا تستوي حربُ الأقـاربِ والسلم
وبـادرتُ منـه النـأي والمـرءُ قـادرٌ ... علـى سـهمه مـا دام في كفـه السـهم
ويشـتم عرضـي في المغيـب جاهـداً ... ولـيس لـه عنـدي هـوانٌ ولا شـتم
إذا سُـمته وصـل القرابـة سـامني ... قطيعتهـا تلـك السـفاهةُ والإثـمُ
وإن أدعـه للنصـف يـأب ويعصـي ... ويـدعو لحكـمٍ جـائرٍ غـيرهُ الحكـم
ويسـعى إذا أبـني ليهـدم صـالحي ... ولـيس الـذي يـبني كمـن شـأنه الهـدم
يـودُ لـو أنـي مُعـدمُ ذو خصاصـةٍ ... وأكـره جُهـدي أن يُخالطـه العُـدمُ
ويعتـد غُنْمـاً في الحـوادثِ نكـبتي ... ومـا إن لـه فيهـا سـناء ولا غُـنمُ
فمـا زلـتُ في لـيني لـه وتعطفـي ... عليـه كمـا تحنـو علـى الولـد الأم

فالنص يعمق علاقة الذات مع الآخر ، التي تقوم على ثنائية البناء والهدم ، تمثل ذات الشاعرة الجانب الإيجابي في هذه العلاقة ، والآخر يمثل السلب . وظل النص يراوح بين هاتين الحركتين ، حتى اقترب إلى التصريح بها في قوله :

ويسعى إذا أبني ليهدم صالحي ... ولبس الذي يبني كمن شأنه الهدم

ومسار الاحتواء والتوالد كما في قوله تعالى :"يخرج الحي من الميت ، ويخرج الميت من الحي" [28] ، فعنصرا : " الحياة ـ الموت" تربطهما علاقة الاحتواء والتوالد ، احتواء الحياة للموت ، واحتواء الموت للحياة ، وتوالدهما من بعضهما ، ومن صور هذا المسار قول المتنبي [29] :

أزورهم وسواد الليل يشفع لي وأثنى وبياض الصبح يغري بي

فنلحظ حركة الزمن بين الانكشاف والستر ، والذهاب والرجوع ، في دوريّة زمنية تبدأ إذ تنتهي ، تشكلها أربعة عناصر :(أزور ـ سواد ـ الليل ـ يشفع لي) ، في مقابل أربعة أخرى :(اثني ـ بياض ـ الصبح ـ يغري بي) .

وهناك مسارات جوهر تشكيلها القبول بالآخر ، ومشاركته في تحديد الدور الفاعل لكل عنصر في نسق الأداء الكلي ، على سبيل المضاهاة والتقابل والتكامل ، نحو قوله تعالى : " ألم تر أن الله يسجد له من في السموات والأرض ، والشمس والقمر ، والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثيرٌ من الناس ، وكثير حق عليه العذاب .. " [30] .

بدأت الآية بموجودات السماء ثم قابلتها بموجودات الأرض في مسار لا يقوم على التباين بين عناصر البناء ، بل تحديد الأدوار في مدلولات اللغة وحقائق الواقع . و بدأ بالسماء لاحتوائها للأرض وشرفها عليها ، ومن ثَمّ ناسب تقديم موجداتها مرتبة حسب حجمها الظاهر لرؤية العين المجرد ؛ فبدأ بالشمس وثنى بالقمر فالنجوم ، ثم قابلها بذكر موجودات الأرض مرتبة من الأعلى إلى الأدنى ، أو من الأكبر إلى الأصغر فذكر الجبال ثم الشجر فالدواب ، وأخّر ذكر الناس كونهم مراد الآية القرآنية والمعنيون بالخطاب . ويبرز في المشهدين جماليات التناسب بين موجودات السماء وموجودات الأرض وتناسقهما ، وحاجتهما إلى حيزٍ مكاني أكبر في نسق الأداء اللغوي .

ومسارات التنامي ذات طبيعة ضدية امتدادية رتبيَّة ، تفيد كل مرتبة معنى يوهم بالتضاد لسابقه أو للاحقه ، ويتصل معه بروابط معنوية متعددة ، تشكل هذا التنامي والامتداد ، كقول الله تعالى :" فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات " [31] ، فالظالم ضده السابق بالخيرات ، وبينهما الاقتصاد ، وهو قنطرة بين المسلكين ، ومرتبة بين مرتبتين ، في تدرج وتنامٍ ، يوهم

بالتضاد بين عناصر المبنى للآية .

وهذا التنامي الضدي يختلف عن نمط آخر من التنامي المعنوي ، الذي يرتبط باتساع المبنى ، وتكاثر الجمل ، بدءًا بالصوت اللغوي وانتهاءً بالتشكيل الكلي للنص ، " فالمقال كلما طال زاد عدد الجمل فيه ، وكل جملة تضاف ينبغي أن تعمق صلة الشيء اللاحق بالشيء السابق ، سواء تناول هذا المقال موضوعاً اتفاقياً تنسجم أفكاره بعضها ببعض ، أو مجموعة قضايا خلافية يسودها التناقص.." (32) .

وفي المسارات التكوينية تتلاشى حدود الزمان والمكان للماهيات ، وتتداخل فيما بينها مشكلة حالات تكوينية جديدة ، يمتزج فيها الواقع بالخيال ، والحقيقة بالمجاز ، كما في بيت أبي نواس السابق :

أضحى الإمام محمد للدين نوراً يقتبس

تبكي البدور لضحكه والسيف يضحك إن عبس

إذ يحمل التضاد فضاءات دلالية تتداخل فيها عوالم متعددة ومختلفة ؛ ليعطى هذا المسار أبعاداً (للبكاء – والضحك) تتجاوز دلالاته الواقعية ، إلى أبعادٍ حسية ونفسية وروحية ، ويشكل جماليات تصويرية غريبة ، بإضافة البكاء للبدر ، والضحك للسيف خلافاً للمألوف ، محققاً فجأة فنية مؤثرة في المتلقين لمثل هذا البيت .

الخاتمة :

تأكّد للبحث أن الظاهرة البلاغية فاعلة ضمن مكونها النصي ، ومن مظاهر هذا التفاعل تنامي الظّاهرة وتعددها بتعدد سياقاتها ، ومن ثَمّ تشكيلها أنواعاً مختلفة من العلائق والترابطات مع عناصر النّص . وأن اتساع المكون اللغوي للنص وامتداد حيزه يوسع آفاق الظاهرة ويعمقها ، إذ تتكاثر عوالم من العلائق والترابطات والتداخلات ، تتناسب طردياً مع اتساع مادته . ويبقى للتحديد الاصطلاحي دور شبيه بالقنطرة أو المنفذ الذي نتحرك منه إلى أشياء النص وتفاعلاته المختلفة .

وتأكد ـ كذلك ـ أن الحقيقة الجمالية والبيانية في حال التفكيك تتجسد في الإمكانات اللغوية البسيطة والمباشرة ، في مقابل الرؤية الواسعة التي تأخذ بمستويات الأداء المختلفة ، ونسقه الداخلي ، وسياقه الخارجي ، فالأولى: تهتم بظاهر الشكل ، ومراد اللفظ ومستويات أدائه التي تتسع للفصيح والأفصح ، أما الأخرى: فهي أشكال من الترابطات ، التي تتجاوز ظاهر اللغة إلى أعماق البناء ، وما يعتمل فيه من تفاعلات وعلائق ؛ وتصبح الحقيقة البيانية في قوة هذا التفاعل والتواصل والترابط ..

ومن ثَمّ تصبح العلاقة بين أجزاء النص وتشكيله الكلي تكاملية ، إذ ليس من الدقة النظر إلى أحد هذين الطرفين بصورة مجتزأة بعيدة عن الآخر ، بل نستدعي الأجزاء ضمن سياقها الكلي للنص ، وتبقى حاضرة معنا في مقاربتنا لمادة النص .

ثبت بأهم المصادر والمراجع :

1. ابن الأثير ، ضياء الدين (ت 637 هـ) : المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، قدمه وعلق عليه : د. أحمد الحوفي ، و د . بدوي طبانة ، القسم الثالث ، دار نهضة مصر ، القاهرة ، ط1 ، 1959 .
2. البرقوقي ، عبد الرحمن : شرح ديوان المتنبي ، ج1 ، منشورات دار الكتب العلمية ، لبنان .
3. الجوهري : الصحاح ، تح : أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط3 ، 1984.
4. خليل ، د. إبراهيم :الأسلوبية ونظرية النص ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط1 ، 1997.
5. الرباعي ، د . عبد القادر : جماليات المعنى الشعري (التشكيل والتأويل) ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط1 ، 1999 .
6. الزناد ، الأزهر : نسيج النص ، المركز الثقافي ، الدار البيضاء ، ط1 .
7. السيوطي(911 هـ) : معترك الأقران ، تح : محمد على البجاوي ، ج1 ، دار الفكر العربي ، (د. ت . ط) .
8. ضيف ، د. شوقي : العصر العباسي ، ج1 ، دار المعارف ، القاهرة .
9. عباس ، د. فضل حسن : البلاغة فنونها وأفنانها ،ج2 ، دار الفرقان، الأردن ، ط7 ، 2000 .
10. عبد القادر ، د. حامد : دراسات في علم النفس الأدبي ، المطبعة النموذجية ، القاهرة ، 1949م .
11. عتيق ، د. عبد العزيز : علم البديع ، دار النهضة العربية ، بيروت ، (د. ط . ت) ، ص :72
12. عيد د. رجاء : فلسفة البلاغة بين التقنية والتطور ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، (د.ط.ت) .
13. القالي ، أبو علي (356 هـ) : المختار من كتاب الأمالي ، اختيار وتقديم : د. عمر الدقاق ، منشورات جامعة صنعاء ، 1991 .
14. القزويني (739هـ): الإيضاح في علوم البلاغة ، شرح وتعليق : محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ط5 ، 1980 .
15. الكومي ، د. محمد شبيل : المذاهب النقدية الحديثة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 2004.
16. كيرو ، بيرو: علم الدلالة ، تر: منذر عياشي ، دمشق ، دار طلاس ، 1988.
17. مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط ، المكتبة الإسلامية ، استانبول .
18. ابن هشام ، جمال الدين (ت : 761 هـ): مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، تح : د . مازن المبارك ، ومحمد علي حمد الله ، دار الفكر ، بيروت ، ط6 ، 1985 .

الهوامش :

(1) ينظر : ابن هشام : ، جمال الدين (ت : 761 هـ): مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، تح : د. مازن المبارك ، ومحمد علي حمد الله ، دار الفكر ، بيروت ، ط6 ، 1985 ، ص : 647 ، وما بعدها

(2) ينظر ، خليل ، د. إبراهيم : الأسلوبية ونظرية النص ، المؤسسة العربية للدراسات النشر ، بيروت ، ط1 ، 1997 ، ص : 139

(3) ينظر ، المرجع السابق ، ص : 140

(4) الرباعي ، د . عبد القادر : جماليات المعنى الشعري (التشكيل والتأويل) ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط1 ، 1999 ، ص : 189

(5) الكومي ، د. محمد شبيل : المذاهب النقدية الحديثة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 2004، ص300.

(6) ينظر ، المرجع السابق ، ص301

(7) ينظر، خليل ، د. إبراهيم : الأسلوبية ونظرية النص ، ص : 134

(8) ينظر : القزويني(739هـ): الإيضاح في علوم البلاغة ، شرح وتعليق : محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ط5 ، 1980 ، ص : 477 ، والسيوطي(911 هـ) : معترك الأقران ، تح: محمد على البجاوي ، ج1 ، دار الفكر العربي ، (د.ت . ط) ، ص : 414

(9) ابن الأثير ، ضياء الدين (ت 637 هـ) : المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، قدمه وعلق عليه : د. أحمد الحوفي ، و د . بدوي طبانة ، القسم الثالث ، دار نهضة مصر ، القاهرة ، ط1 ، 1959 ، ص : 143 .

(10) ورد ، ضادَّه : خالفه ، وكان له ضدّاً ، وَضَادّ بين الشيئين : جعل أحدهما ضد الأخر . وَ(تَضَادَّ) الأمران : كان أحدهما ضدّ الآخر ، وَالضِّدُّ : المخالف والمنافي ، والضِّد : المَثَلُ والنِّظِيْر والكُفْءُ ، ويقال هذا اللفظ من الأضداد : من المفردات الدالة على معنيين متباينين ، كالجون :الأسود والأبيض ، و(المتضادان) في المنطق : اللذان لا يجتمعان . [انظر ، الجوهري : الصحاح ،تح : أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط3 ، 1984 ، ومجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط ، المكتبة الإسلامية ، استانبول ، مادة (ضدد)].

(11) النجم : 43 . 44

(12) النجم : 59 . 60

(13) ضيف ، د. شوقي : العصر العباسي ، ج1 ، دار المعارف ، القاهرة ، ص : 229

(14) ضيف ، د. شوقي : العصر العباسي ، ج1 ،ص : 278 ، [سعة العيش ، والسرى : السير ليلاً ، وغناء : نفع ، (انظر: ، الجوهري : الصحاح ، دار القلم ، بيروت)]

(15) الرباعي : جماليات المعنى الشعري ، ص115

(16) خليل ، د.إبراهيم : الأسلوبية ونظرية النص ، ص : 136

(17) الإخباري ، أي : (توفر مضمون مفيد في النص) . ينظر ، الزناد ، الأزهر : نسيج النص ، المركز الثقافي ، الدار البيضاء ، ص15.

(18) ينظر ، عبد القادر ، د. حامد : دراسات في علم النفس الأدبي ، المطبعة النموذجية ، القاهرة ، 1949م ، ص103

(19) ينظر ، ضيف ، د. شوقي : العصر العباسي ، ج1 ، ط14 ، ص : 278

(20) النجم : 43. 44

(21) النجم : 59. 60

(22) ينظر ، عيد د. رجاء : فلسفة البلاغة بين التقنية والتطور ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، (د.ط.ت) ، ص219. 220

(23) كيرو ، بيرو : علم الدلالة ، تر: منذر عياشي ، دمشق ، دار طلاس 1988 ، ص : 61 وما بعدها

(24) نوح : 25

(25) ينظر، عتيق ، د. عبد العزيز : علم البديع ، دار النهضة العربية ، بيروت ، (د. ط . ت) ، ص : 72 ، وعباس ، د. فضل حسن : البلاغة فنونها وأفنانها ،ج2 ، دار الفرقان، الأردن ، ط7 ، 2000 ، ص : 276

(26) النجم : 43. 44

(27) القالي ، أبو علي (356 هـ) : المختار من كتاب الأمالي ، اختيار وتقديم : د. عمر الدقاق ، منشورات جامعة صنعاء ، 1991 ، ص : 144

(28) الأنعام : 95

(29) البرقوقي ، عبد الرحمن : شرح ديوان المتنبي ، ج1 ، منشورات دار الكتب العلمية ، لبنان ، ص : 204 .

(30) الحج : 18

(31) فاطر : 32

(32) خليل ، د. إبراهيم : الأسلوبية ونظرية النص ، ص: 145